الاثني عشر سبطا او أية خريطة خرافية أخرى ، بل من خلال منظور آخر ، من خلال فهمه وادراكه بأن مصر هي مركز الثقل في المنطقة سواء في الماضي او الحاضر ، وان ما يحدث فيها سلبا او ايجابا ينعكس بالضرورة على سائر الدول العربية ، ولذا فانه يعفيها من الترهات الخرافية المتمثلة في الحقوق الوهمية، في محاولة منه لتطويقها وتحييدها وعزلها عن العالم العربي .

يعتبر اليآف في كتابه « أرض الغزال » في الفصل « اسرائيل ومصر » ان النزاع مع مصر ينطوي على جانب كبير من الخطورة . يقول في مطلع حديثه: « اذا كانت قضية العرب الفلسطينيين هي القضية الشائكة والمأساوية ، وحلولها هي حلول طويلة الامد في الصراع بيننا وبين العرب فان النزاع والحرب بيننا وبين مصر هي القضية الكبرى من زاوية القوى المتداخلة فيها ، والاخطر على المدى القصير ، وحبلى بالاخطار الفورية على صعيد المنطقة والعالم » . ثم ينتقل للتحدث عن العلاقات التاريخية بين مصر واليهود ، وعن ظهور موسى في مصر ، ومن ثم خروج اليهود من هناك الى سيناء ، حيث وقعت « الحادثة التاريخية » هناك ، وبعد ذلك يمر مرا سريعا على التطورات التي مرت على مصر ، ليصل الى فترة محمد علي، وظهور الحركة الوطنية المصرية ، حتى وقوع ثورة يوليو وبروز عبد الناصر ، « وتوريطه » لمصر ، لتغدو في طليعة الدول العربية المتصدية لاسرائيل، وسقوط سيناء في أيدي القوات الاسرائيلية ...

تصد الكاتب اثناء عرضه ، التركيز على ان سيناء كانت ولا تزال بمثابة « موقع » هجومي او دفاعي ، وعلى ان القضايا الداخلية هي التي تستحوذ على تفكير مصر ، ليخرج بعد ذلك بأن كراهيتها للصهيونية لا تصل بها الى حد الجنون : « حقا ان مصر وقفت على رأس الجامعة العربية ، الا انهم في كراهيتهم للصهيونية لم يكن زعماؤها متطرفين حتى درجة الجنون ، مثل الفلسطينيين والسوريين والعراقيين... » وفيما يتعلق بالقضايا المتعلقة بين مصر واسرائيل فانه يمسخها الى قضيتين اثنتين ، متجاوزا واقع مصر العربي ، القضية الاولى غزة ، والثانية سيناء .

بالنسبة للاولى ، يرى انه لا توجد لمصر في قطاع غزة أية « حقوق » وان « احتلالها » الذي استمر ١٩ عاما لا يمكنها من الادعاء بان لها حقوقا في القطاع ، لان هذه الفترة تعتبر بمثابة « حدث عابر فقط في الصراع الطويل بيننا وبين الفلسطينيين » .

أما أصحاب الحقوق في قطاع غزة فهم « الفلسطينيون واليهود فقط » ويذهب اليآف أبعد من ذلك ، اذ يرى ان الشعب الفلسطيني والشعب المصري شعبين مختلفين وأكثر من ذلك « غريبين » . فهو يرى ان « للعرب الفلسطينيين ولنا فقط حقوقا في قطاع غزة . واذا كان الامر يحتاج الى برهان بأن المصريين والعرب الفلسطينيين هما شعبان مختلفان ، او حتى غريبان عن بعضهما البعض ، فان سني الاحتلال المصري لغزة هي برهان قاطع على ذلك » . ثم يأخذ بكيل التهم على المسلك « الاحتلالي » المصري الذي عبر عن نفسه « في كل شيء » ، ويضرب امثلة على ذلك ، مثل عدم منح الفلسطينيين الجنسية المصرية ! كما ان « المحتلين » لم يعملوا لمصلحة السكان الفلسطينيين بشكل عام واللاجئين بشكل خاص ، بل استخدموا القطاع كورقة ضغط ضد اسرائيل وقاعدة تهديد لها ، ليقرر بعد ذلك « ان أي طلب من جانب مصر للعودة الى القطاع هو بمثابة تهديد لكيان اسرائيل » . ان مستقبل ومصير قطاع غزة ، مسألة تخصنا نحن والعرب الفلسطينيين فقط . أما قضية ان يكون جزء منها او معظمها او كلها، جزءا من دولة عربية فلسطينية ، فهي موضوع للمفاوضات بيننا وبين الزعامة الفلسطينية او الفلسطينية الاردنية ، وفي أية حال سيكون هنالك فصل سياسي **وجغرافي** بين قطاع غزة ومصر » .

بهذا الشكل يجد اليآف حدا للقضية الاولى ، « احتلال » مصر لقطاع غزة لا يمنحها حقوقا تاريخية او راهنة ، والشعبان الفلسطيني والمصري مختلفان وغريبان عن بعضهما البعض ، والحقوق على القطاع يتمتع بها الاسرائيليون والفلسطينيون وفي أية حال سيكون هنالك فصل سياسي وجغرافي بين القطاع ومصر .

ان الهدف من وراء الفصل السياسي واضح ، فهو يسعى وراء الاستفراد بالشعب الفلسطيني من خلال عزل مركز الثقل في المنطقة ، أما قضية الفصل الجغرافي بين مصر والقطاع فهي غير واضحة ، ومناقضة لنظرة اليآف تجاه مستقبل